Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلتها وأنا أجناز به الطريق بعيدًا عن العسكرى .. وكان رجل البوليس قد اقترب من أحد مصابيح الغاز ، فنظرت إلى الشىء الأبيض فى يده ؛ فإذا هى رؤوس فجل بيضاء تتدلى من حزمة يحملها ولا ريب إلى عياله .. فعاد الاطمئنان إلى نفسى .. ولكن الشكوك والريب كانت قد خامرت صديقى الممثل .. فوقف ونظر إلى وجهي الذى يغمره ظلام الليل ، كأنما يريد أن يستشف سرى .. قال :

ـــ إنت خايف من البوليس ؟.. قل لى السبب ؟!

فقلت له :

ـــ بكرة أقول لك .. خلينا الساعة للفن !..

فلم يزده هذا الجواب المتهرب إلا ارتيابًا وقلقًا .. فتسمر فى الأرض ولعن الفن وسيرته .. وأبى أن يتحرك قبل أن يعرف سر خوفى من البوليس .. فإن لم أصارحه بالحقيقة فهو فى حل من تركى والخلاص بجلده قبل فوات الأوان .. فهو قد يكون فنانًا بوهيميًا .. ولكنه لم يكن فى يوم من الأيام من طريدى الحكومة ، ولا من المجرمين أو المتسترين على الإجرام ..

فقلت له ضاحكا :